

## الاستثمار السياحي كخيار استراتيجي للنهوض بقطاع السياحة في الجزائر، عزالدين بن تركي<sup>1</sup> و منصف شرفي<sup>2</sup>

<sup>1</sup>كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2، [a2zbenterki@yahoo.fr](mailto:a2zbenterki@yahoo.fr)

<sup>2</sup>كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2، [moncef.chorfi@univ-constantine2](mailto:moncef.chorfi@univ-constantine2)

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور الاستثمار السياحي في النهوض بقطاع السياحة الجزائرية باعتباره خيار استراتيجي، وذلك من خلال توضيح الرؤية المستقبلية التي جاءت بها مخططات التهيئة المتعلقة بالقطاع السياحي. وقد توصلت الدراسة إلى أن الاستثمار السياحي بالجزائر ضعيف ولا يرقى إلى مستوى الطموحات رغم الجهود المبذولة، حيث يواجه العديد من المعوقات أهمها جملة القوانين الاستثمارية التي لا تساعد على جذب الاستثمارات. وقد أوصت الدراسة بضرورة تشجيع الاستثمار في هذا القطاع وترقيته وتحويله إلى صناعة قائمة بذاتها محدثة لمناصب الشغل وخالقة للثروة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، القطاع السياحي، الاستثمارات السياحية، التنمية، الجزائر.

## Tourism investment as a strategy to promote the tourism sector in Algeria

### Summary:

The objective of this study is to clarify the role of tourism investments in the Algerian tourism strategy, by showing the future vision that has emerged in the planning programmes related to the tourism sector. The study revealed that tourism investment in Algeria is not an ambition despite the efforts made, as it faces many obstacles, the most important of which are investment laws that do not attract investment. The study recommended that investment in this sector be encouraged, promoted and transformed into an autonomous industry focused on job creation and wealth creation.

Keywords: Tourism, tourism, tourism, tourism investments, development, Algeria .

## مقدمة :

تقوم اقتصاديات الكثير من الدول على السياحة باعتبارها أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية بالغة وكونها مصدرا رئيسيا للدخل في عدد كبير من دول العالم، ومما لا شك فيه أن النشاط السياحي يمثل موردا اقتصاديا هاما للنهوض بالاقتصاد الوطني خاصة في ظل تراجع قطاع المحروقات، ونظرا لامتلاك الجزائر الكثير من مقومات الجذب السياحي وتعاضد دور الاستثمار السياحي على جميع الأصعدة، فإن الأمر يدفعنا لضرورة بل وحثية التفكير في التوجه نحو الاستثمار السياحي باعتباره لأحد الخيارات الاستراتيجية المحركة للتنمية في كل اقتصاديات العالم، وأنه مصدرا مهم من مصادر التمويل لمساهمته في ونقل التكنولوجيا والتقنيات الحديثة.

وعلى الرغم من توفر الجزائر على ثروة وطاقات سياحية هامة موزعة على التراب الوطني سواء كانت في الساحل أو في الهضاب العليا أو في الجنوب الكبير، تمكنها من أن تصبح قطبا سياحيا هاما على مستوى البحر الأبيض المتوسط، غير أنها تصنف ضمن الدول الأقل جذبا للسياح الأجانب ولا تمثل سوى 1.1% من نسبة السوق في إفريقيا مقابل 20.8% لجنوب إفريقيا و19% لتونس و 14.9% للمغرب. ومن أجل ذلك أولت الجزائر اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة للسياحة من خلال تبني استراتيجية التنمية وتطوير السياحة خلال السنوات المقبلة. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تطوير مقصد سياحي جديد وبديل ومنافس على مستوى البحر الأبيض المتوسط.

كما أدرجت الجزائر مسار التنمية السياحية ضمن شروط الاستدامة من خلال تشجيع منتج سياحي ذو نوعية قادرة على تلبية الطلب الداخلي والخارجي وقابلة للإسهام في الحفاظ على التوازنات البيئية. إن نمو السياحة واستدامة مواردها وزيادة أهميتها الاجتماعية والاقتصادية، يفرض على الجزائر توسيع وتعميق الاهتمام بهذا القطاع وفقا لأسس ومعايير واضحة ومحددة في إطار استراتيجيات تتوافق مع رؤيتها حول تطور السياحة على مستوى آفاق زمنية مختلفة سواء على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل.

## إشكالية الدراسة:

إن الاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية يعد دعامة أساسية في تحقيق التنمية وزيادة الطاقات الإنتاجية بالدرجة الأولى، لكن التنوع في توجهات الاستثمار من شأنه أن يضمن هذه الزيادة بنسبة أكبر، ولعل الاستثمار في القطاع السياحي أحد هذه التوجهات وذلك لما له من مساهمة في خلق اقتصاد بديل لقطاع المحروقات، نظرا للوضعية الاقتصادية الحرجة التي تعيشها الجزائر من جراء انخفاض أسعار النفط. حيث بادرت الجزائر منذ استقلالها بعدد من المحاولات من أجل إحياء قطاعها السياحي، من خلال دمجها في مختلف مخططات التنمية وإدراجه ضمن القطاعات ذات الأولوية في الاقتصاد الوطني من ضمن خمسة قطاعات رائدة. من خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

**إلى أي مدى يمكن للاستثمار السياحي في الجزائر النهوض بقطاعه السياحي**

هذه الإشكالية تجعلنا ندرس مجموعة من العناصر من خلال طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي الآليات التي اتبعتها الجزائر من أجل النهوض بقطاع السياحة ؟
- ماهي معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر ؟
- ماهي استراتيجيات تفعيل الاستثمار السياحي في الجزائر ؟

## أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في أهمية قطاع حيوي اقتصادي خدمي مهم وهو السياحة، حيث أصبح من أكثر القطاعات نموا واهتماما من قبل الدول، بالإضافة إلى إبراز الدور الفعال الذي يلعبه الاستثمار السياحي في النهوض بقطاع السياحة والاقتصاد الوطني باعتباره مصدرا من مصادر التمويل الخارجي. ومحاولة تقديم الحلول لترقية هذه الخدمات ورد الاعتبار والوقوف عند الإمكانيات الحقيقية.

## أهداف الدراسة :

- التعرف على المفاهيم الأساسية المتعلقة بالاستثمار السياحي؛
- إبراز أهمية التوجه إلى خلق اقتصاد بديل لقطاع المحروقات في الجزائر؛
- تحديد أهمية الاستثمار السياحي باعتباره عاملا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والازدهار والتطور؛
- تسليط الضوء حول السياحة الداخلية وفوائدها وانعكاساتها على رفاهة الفرد؛
- توضيح أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر خاصة ودول العالم بصفة عامة.
- 

## منهج الدراسة :

لقد اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض المفاهيم والأسس العامة لموضوع البحث وتحليلها، لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات للوصول إلى استنتاجات تساهم في معرفة أهم معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر.

## المحور الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة والاستثمار السياحي

يجسد مفهوم السياحة عنصرا أساسيا من حرية الإنسان، وفي الوقت ذاته يمثل نموذجا للعلاقات بين الشعوب والحضارات، وهذا يعني أن السياحة يمكن اعتبارها نافذة من خلالها يمكن الاطلاع على التنوع الحضاري والثقافي، وبذلك تعد ركيزة من ركائز الإنتاج الوطني، ومجالا استثماريا لكونها نشاطا إنتاجيا تنمويا. فالسياحة إذن تتميز عن غيرها من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية باعتبارها سلسلة من الأنشطة المرتبطة ببعضها، مما دفع بالبعض إلى اعتبارها كفرع من فروع الاقتصاد قائما بذاته، له مبادئه وقوانينه، شأنه شأن العلوم الأخرى.

### 1.1. تعريف السياحة والاستثمار السياحي

يمكن ذكر أول تعريف للألماني "جويبر فرويلر" سنة 1905 السياحة ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمره تقدم وسائل النقل.<sup>1</sup>

وعرف "هونزيكر" و"كرافت" السياحة على أنها : "المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين، وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو مؤقتا".<sup>2</sup>

كما عرفت "المنظمة العالمية السياحة" بأنها: "ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية التي تعني حركة الناس إلى البلدان أو أماكن خارج بيئتهم المعتادة، وذلك لأغراض مهنية شخصية أو أعمال تجارية في مدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تتجاوز السنة، ويطلق على هؤلاء الأشخاص الزوار أو السياح (وقد يكون السائح مقيم أو غير مقيم)".<sup>3</sup>

إذن "السياحة" هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر، بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن بهدف الترفيه، وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات جديدة، والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة. يؤثر تأثيرا مباشرا في الدخل القومي للدول السياحية ويخلق فرص عمل عديدة وصناعات واستثمارات متعددة لخدمة النشاط ويرتقي بمستوى أداء الشعوب وثقافتهم وينشر تاريخهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

لقد تميز عالمنا المعاصر بصناعة السياحة، وقد سعت كثير من الدول إلى الاهتمام بالاستثمار السياحي: لمزاياه الإيجابية المتعددة في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية. وقد صارت السياحة ذات أثر فاعل في دعم الاقتصاد العالمي وتنشيط حركة الاستثمار، مما أدى إلى إيجاد فرص عمالة جديدة متزايدة سنوية.

عرف بيارماس Pierre Masse الاستثمار السياحي على أنه: "تلك الأموال التي تقبل المنشآت السياحية دفعها حالياً، مقابل أرباح مستقبلية محصل عنها من هذه الأموال"<sup>4</sup>.

كما عرفه الدباغ على أنه: "ذلك الجزء من القابلية الإنتاجية الأنية الموجهة إلى تكوين رأس المال السياحي المادي والبشري، بغية زيادة طاقة البلد السياحية. مثل: بناء الفنادق والمدن السياحية والجامعات والمعاهد السياحية، والبنى الارتكازية التي تدعم السياحة."<sup>5</sup>

أما أشي فيرى أن مفهوم الاستثمار "يعني الاستثمار في أحد المجالات التي يغطيها القطاع السياحي" فالمجالات التي يغطيها الاستثمار السياحي متعددة يمكن إجمالها في محورين رئيسيين هما:<sup>6</sup>

أ. الاستثمار في التجهيزات والتسهيلات السياحية التي تعرف إصطلاحاً خدمات السياحة والاستثمار في مجال الخدمات السياحية يضم الاستثمار في أهم ثلاثة قطاعات خدمية هي: خدمات الإقامة والإعاشة والتسهيلات الترفيهية، خدمات النقل، خدمات الاتصالات.

ب. الاستثمار في مجال الثروة السياحية ويتمركز في هذا المجال بصورة رئيسية في مواقع لجذب السياحي ومواردها المتمثلة في مواقع التراث الثقافي، مواقع التراث الطبيعي.

## 2.1. أنواع السياحة

تختلف أنواع السياحة وتعدد تبعاً لتنوع الرغبات والاحتياجات المختلفة، كما ساهم التطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي على هذا التنوع، فظهرت بذلك أنواع جديدة للسياحة لم تكن من قبل كسياحة المؤتمرات والمعارض والحوافز وغيرها، وتتميز السياحة الحالية بكثرة أنواعها وأشكالها ويمكن تقسيمها إلى معيارين أساسيين:

### أ. السياحة حسب هدفها: وتنقسم إلى:<sup>7</sup>

- **السياحة الدينية:** هي قيام الفرد بالانتقال من مكان إقامته إلى الأماكن المقدسة في دولته ذاتها أو الانتقال إلى دولة أخرى، كزيارة المساجد والأضرحة أو أماكن العبادة مثل: "الفاتيكان، مكة والمدينة".
- **السياحة العلاجية:** قيام الفرد بزيارة المنتجعات الصحية مثلاً والمياه المعدنية والمصحات العلاجية وغيرها الكثير، إذ يكون الهدف من هذه السياحة علاج الجسد من الأمراض والشفاء التام وتخفيف الأوجاع، في مراكز تمتلك كفاءات عالية مع ترفيه النفس. وتنقسم إلى السياحة العلاجية المناخية والسياحة العلاجية المعدنية.
- **السياحة الاجتماعية:** قيام الفرد بالرحلات الجماعية في أيام الإجازات للترفيه وزيادة النشاط النفسي والجسدي لهم، وتكون مع جماعات كثيرة، أين تكون مؤسسات معينة مسؤولة عنها، بحيث تؤمن لهم جوّاً رائعاً وتنظم لهم برنامجاً مناسباً لزيارة الأماكن وتوفر لهم أماكن للإقامة.
- **السياحة الرياضية:** وهي تشمل توفر جميع المستلزمات لهذه السياحة سواء أكانت داخلية أم خارجية، فيسافر إليها السياح لقضاء أوقات ممتعة، وتنقسم إلى نوعين سلبية وموجبة، والسياحة الرياضية الموجبة تتمثل في: السفر والإقامة الفعلية للمشاركة في المباريات الرياضية، ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة، وتمثل الرياضة السالبة، السفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية.
- **السياحة الترفيهية:** يقوم الأفراد بالتوجه إلى الأماكن التي تتميز بجو مريح وفيها المياه والغابات الخلابة، وهدف الأفراد من التوجه إليها الترفيه والاستمتاع فقط بحيث يمارس فيها الأفراد هواياتهم.
- **السياحة البيئية:** وهي قيام الأفراد بالانتقال لزيارة المحميات البيئية النباتية والحيوانية من أجل عمل دراسات حولها والاطلاع على الأسرار البيئية.

ب. السياحة حسب الشكل التنظيمي: وتنقسم إلى قسمين: 8

- **السياحة الجماعية:** تكون عندما يسافر السياح مع بعضهم جماعيا وضمن برنامج يشمل، الأماكن المراد زيارتها ومكان المنام والطعام وغيرها، وهي تنظم عن طريق وكالات السياحة والسفر إلى قسمين:
  - ✓ تنظم المجموعة الواحدة برنامج الرحلة لوحدها من حيث مدة الإقامة في المناطق السياحية، والإقليمية المنوي زيارتها، وتحدد طرق المبيت والطعام المراد استخدامها في الأماكن السياحية أي أنه يكون غير مخطط، لها مسبقا حسب البرنامج.
  - ✓ يكون برنامج الرحلة معد مسبقا من قبل شركات السياحة أو وكالات السياحة والسفر، ومحدودة ظروف المنام والطعام وعدد الليالي التي يقضيها السياح والأمكنة المنوي زيارتها.
- **السياحة الفردية:** وهي سياحة من أفراد لوحدهم للإقامة خارج مكان سكنهم الأصلي تنقسم إلى نوعين:
  - ✓ سياحة فردية غير منظمة.
  - ✓ سياحة فردية منظمة.

### 3.1. المنظمات الدولية للسياحة

عالميا هناك منظمين تهتم بالقضايا السياحية من خلال مشاكلها وترقيتها وهما: 9

- أ. **الممثلات المهنية:** مهمتها حماية المهنيين والتكفل بهم دوليا الذين تمثلهم وتحتوي على:
- **وكالات الأسفار:** وهي الفدرالية العالمية لمجموعة وكلاء الأسفار (F.U.A.A.V) الاتحاد الأوروبي لوكالات الأسفار (E.C.A.A) الجمعية الدولية لوكالات الأسفار (W.A.T.A) وعمل هذه المنظمات هو إمضاء اتفاقيات مع منظمات تمثل مهن سياحية أخرى بهدف تحديد نسبة العمولات، التي يمكن اقتطاعها عند الحجز، وتعمل أيضا على تحديد شروط إلغاء الحجز.
  - **الشركات المتخصصة في عمليات النقل:** لها دور ريادي في حل مشاكل التأخر في النقل الدولي، ومن أهم الشركات نجد:
    - **منظمات النقل الجوي:** وهي بدورها تضم كل من:
      - ✓ المنظمة الدولية للطيران المدني (I.C.A.O).
      - ✓ اتحاد النقل الجوي الدولي (I.A.T.A)
      - ✓ جمعية الشركات الجوية للمناطق الفرونكفونية (P.A.T.A).
    - **النقل البري:** ونجد الاتحاد الدولي للنقل البري (L.I.R.U).
    - **السكك الحديدية:** نجد الاتحاد الدولي للسكك الحديدية (L.U.T.C).
    - **النقل البحري:** نجد المنظمة الدولية البحرية (L.O.M.I).
  - **الفندقة:** تعد الجمعية الدولية للفندقين (L.A.T.H) بمثابة الجامع لأغلبية الاتحادات، كما نجد اتحاد الجمعيات الوطنية للفندقة والمطاعم التابعة للاتحاد الأوروبي والتي عملت على توحيد الرموز في الفنادق حتى تتضح للسواح.
- ب. **المنظمات العمومية:** والتي تتمثل في المنظمات التالية: 10

- **المنظمة العالمية للسياحة (O.M.T):** تأسست سنة 1975 ومقرها الدائم في مدريد، تتكون المنظمة العالمية للسياحة من 107 دولة و150 منظمة منتسبة وهي تابعة لمنظمة الأمم المتحدة تتكون من ستة لجان وهي: لجنة إفريقيا، لجنة أمريكا، لجنة آسيا والمحيط الهادي، لجنة جنوب آسيا، لجنة أوروبا، لجنة الشرق الأوسط. تهدف هذه المنظمة إلى ترقية النشاط السياحي وتفعيل دوره في الاقتصاد وخلق السلام والرفاهية الدوليين من خلال التقارب بين الدول والشعوب. كما تقوم بنشر الإحصاءات السياحية الدولية والعمل على حل المشاكل السياحية الدولية وتصدر المنظمة عدة نشرات ومجلات منها السياحة "العالمية" "إحصائيات السياحة الدولية"، "دليل السائح".

- منظمة التعاون والنمو الاقتصادي (O.C.D.E): ينتمي إلى هذه المنظمة كبريات الدول المستقلة للسياحة في العالم، ودورها هو نشر إحصائيات من الدول الأعضاء بصفة منتظمة، كما كان لها الفضل في خلق درجة سياحية في الخطوط الجوية.
- الاتحاد الأوروبي: أولى الاتحاد الأوروبي عناية كبيرة للسياحة فأنشأ لها مجلسا، وكان له الفضل في إلغاء التأشيرات على بعض الدول وفتح الحدود مما سهل التدفقات السياحية، داخل الاتحاد.
- الاتحاد الدولي للسياحة (A.I.T): تأسس سنة 1919 ومقره "جونيف".
- المنظمة الدولية للدراسات والأبحاث السياحية: تأسست عام 1949 مقرها في "بيرن بسوسرا"، وتصدر المنظمة مجلة "السياحة" وتضم في عضويتها حوالي 330 شخصا من 25 دولة.
- الأكاديمية الدولية للسياحة (A.I.T): تأسست سنة 1951 بـ "مونت كارلو" وتهدف إلى تطوير الثقافة السياحية الدولية، تصدر القاموس الدولي للسياحة بعدة لغات، كما لها عدة نشرات ومجلات باسم "الأكاديمية".
- الاتحاد الدولي للكتاب والصحفيين السياحيين: تأسس سنة 1954 في "باريس"، ويضم حاليا أكثر من 1500 كاتب وصحفي وحوالي 30 منظمة صحفية من 40 دولة في أوروبا، آسيا وإفريقيا وأمريكا.

### المحور الثاني: مكانة السياحة والاستثمار السياحي عالميا

تعد السياحة أحد المجالات التي شهدت في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا، باعتبارها أصبحت تشكل أحد الموارد للتنمية الشاملة والممول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي، فالاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي تدر على الاقتصاد خيرا كبيرا من خلال ما تجنيه من العملة الصعبة، وانتعاش للقطاعات الأخرى، كالنقل والثقافة وغيرها. وهذا من خلال ما حققته العديد من الدول الغربية، إذ نجدها حققت أرقام قياسية في المداخل السياحية، وهذا ما انعكس إيجابيا على ميزان مدفوعاتها وحل بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلدان.

#### 1.2. الأهمية الاقتصادية للسياحة

أصبحت التنمية الشاملة الشغل الشاغل لمعظم دول وحكومات العالم، وحتى يتحقق هذا الهدف فإن الأمر يتطلب تعبئة وتجنيد كل الموارد المتاحة المادية منها والبشرية، ضمن سياسيات واستراتيجيات كلية قطاعية في إطار ما يسمى بالهندسة الشاملة للاقتصاد، وعلى هذا الأساس يشكل قطاع السياحة أحد أهم القطاعات، الممول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي ومن ثمة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة.<sup>11</sup>

يحتل النشاط السياحي مكانا هاما في الاقتصاد العالمي أين يعرف نموا مستمرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بحيث أن المنظمة العالمية للسياحة أحصت عدد السياح في العالم لسنة 1999 نحو 6280 مليون سائح، يقابلهم إنفاق سياحي مقداره 443 مليار دولار". وهكذا أصبحت السياحة الصناعة الأولى في العالم، حيث أصبح عدد من يعمل في قطاع السياحة يساوي عدد العاملين في الصناعات الخمس التالية: الإلكترونيك، الكهرباء، الحديد والصلب، النسيج، السيارات.

كما تعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاع الاقتصادي والاجتماعي، بحيث إن السياحة نشاط ثري بفرص التشغيل، فالإحصائيات تشير إلى أن عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة 11% من قوى اليد العاملة في العالم فهي الصناعة الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة، وأصبح لها دور أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ أن كل شخص يعمل مباشرة في قطاع السياحة يشكل فرص عمل جديدة بتشغيل 5.3 شخص بصورة غير مباشرة في القطاعات الأخرى، بالإضافة إلى كون السياحة قادرة على جلب تدفقات نقدية بكميات تعادل وقد تفوق مداخل المخرقات.<sup>12</sup>

كما تكمن أهمية السياحة من حيث الإنفاق السياحي ويشمل شراء السلع والخدمات المتعلقة بالسفر والإقامة والمواصلات وغيرها، وهذا الإنفاق هو بمثابة تحويل للأموال من طرف السائحين إلى المستقبلين للسياح، كما تساهم هذه المداخل في عملية ترميم والتحديث للمرافق السياحية، كالمناطق الأثرية والمركبات السياحية. وللحركة السياحية تأثير فعال على جميع القطاعات الأخرى:<sup>13</sup>

- **قطاع النقل:** يساهم قطاع السياحة في تفعيل الحركة البرية والجوية والبحرية هذا ما سيؤدي إلى زيادة مداخيل هذه الأخيرة، كما أنه يجب أن تركز الاستثمارات للتوسيع وتحسين الطرقات وتسهيل الوصول إلى المناطق البعيدة التي من شأنها، تشجيع السياحة في البلد.
- **قطاع الصحة:** يوظف قطاع السياحة في مراكز الحمامات والأماكن العائلية، وأماكن الراحة مسيرين وأطباء، كما تعمل الوزارة الوصية على احترام المعايير الضرورية لفتح الحمامات بهدف تحسين نوعية الخدمات المقدمة.
- **قطاع التجارة:** وهذا من خلال العملة الصعبة التي تجلبها السياحة للبلد المضيف، وعليه فإن قطاع السياحة غير متجانس ويشمل العديد من قطاعات الأنشطة السياحية الاقتصادية والمعتمدة على السياحة بشكل أساسي أو غير مباشر أو جزئي، ونعني بالأنشطة الأساسية هي مجمل المناصب الناتجة من الوحدات السياحية، كالمطاعم والنقل والوكالات السياحية، أما النشاطات غير المباشرة فهي تلك المرتبطة بالنشاط السياحي، كالبناء والمعدات والأثاث، النشاطات الجزئية هي المناصب المرتبطة بجانب الطلب من السياحة وهي السلع والخدمات المستهلكة من طرف السائح كالمواد الغذائية.

## 2.2. أثر السياحة على ميزان المدفوعات

يعرف ميزان المدفوعات على أنه سجل منظم، تقيد فيه كافة المعاملات الاقتصادية التي تجري بين الأشخاص المقيمين على الأقاليم دول أخرى خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة، وينقسم ميزان المدفوعات إلى قسمين، جانب مدين وآخر دائن، فالأول يتضمن كافة العمليات التي تقوم الدولة بدفعها إلى الخارج، والجانب الثاني فيتضمن العمليات التي تحصل فيها الدولة على حقوق من العالم الخارجي<sup>14</sup>. إن كل دولة لها حركة مزدوجة للسواح، في نفس الوقت تستورد وتصدر السائحين، ويظهر الميزان السياحي كما يلي:<sup>15</sup>

**الجدول (1): ميزان المدفوعات**

جانب الدائن	جانب المدين
الإيرادات السياحية	مصرفات المواطنين بالخارج
الصادرات (السلع والمعدات السياحية)	البضائع المستوردة مأكولات وغيرها
النقل (نصيب الشركة الوطنية للطيران والملاحة من النقل الدولي للسياحة)	النقل نصيب الشركات الأجنبية من سفر المواطنين للخارج للسياحة بالخارج
العائدات من الاستثمارات السياحية بالخارج	التحويلات من العاملين الأجانب من عملهم بالداخل
التحويلات من العاملين الوطنيين بقطاع السياحة بالخارج	التحويلات من العاملين الأجانب من عملهم بالداخل
السياحة بالداخل	السياحة الوطنية والإعلانات السياحية بالخارج

**المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معلومات سابقة**

ويتضمن ميزان المدفوعات النفقات والإيرادات السياحية، والتي هي بدورها عنصرا من عناصر ميزان المدفوعات تحت اسم السياحة أو في المجموع الجزئي لميزان السلع والخدمات وفي كثير من الدول التي تولى أهمية كبيرة لقطاع السياحة، يعد ميزان المدفوعات فرعي ويمثل الميزان السياحي الذي يبين رصيده الصافي مدى تأثير السياحة فيه، ويمكن أن يكون هذا الرصيد إما موجبا ويوحي بوجود فائض في الميزان السياحي كتونس وإيطاليا وإما سالبا، ويوحي بوجود عجز في المجال السياحي.

فإذا كان معدوما فهذا يعني وجود توازن بين مدخلات ومخرجات الميزان السياحي، أما إذا كان الرصيد موجبا فإنه إما أن يزيد من فائض ميزان المدفوعات أو ينقص من عجز هذا الميزان وذلك حسب الوضعية، وإذا كان سالبا فإن هذا إما يخفض من الفائض أو يزيد في العجز. وفي كثير من الدول النامية خاصة توضع العملة الصعبة كهدف أساسي تتوخاه من النشاط السياحي، وذلك لأجل مساهمته في عملية التنمية من خلال شراء المعدات والتجهيزات الضرورية، وكذا تعديل الميزان التجاري.

كما تساعد السياحة الدولية على تعزيز خطوط المواصلات الدولية، فأصبحت السياحة ووسائل النقل مترابطة وغير منفصلة عن بعضها البعض، ونتيجة هذا الترابط ظهرت علاقات دولية معقدة وبتطور السياحة وصل التنسيق في مجالات النقل إلى أعلى درجات، ومن خلال تسارع عملية حركة السياح من مكان سكنهم الأصلي إلى غاية الأماكن السياحية، وعليه فالسياحة الدولية تؤثر على تطور وتحسين أنواع وسائل النقل المختلفة الضرورية واللازمة للسياحة



الدولية، وتستخدم السياحة الدولية من قبل الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا، كأداة اقتصادية للتأثير على الدول الأخرى.<sup>16</sup>

السياحة كصناعة تصديرية غير منظورة تساهم في تحسين ميزان المدفوعات في البلد، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، وزيادة موارد النقد الأجنبي والمنافع التي يمكن تحصيلها نتيجة لخلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى. ويبين الجدول التالي المدن الأكثر استقطاباً للسياح حسب مؤشر Mastercard.

**الجدول (2): المدن الأكثر استقطاباً للسياح في العالم**

أفضل عشر دول عالمية	المرتبة	عدد السياح سنة 2016
بانكوك	1	21.4
لندن	2	19.88
باريس	3	18.03
دبي	4	15.27
نيويورك	5	12.75
سنغفورة	6	12.11
كوالالمبور	7	12.02
اسطنبول	8	11.95
طوكيو	9	11.70
سيول	10	10.20
المجموع		459.1

Source: Yuwa hedrick wong, desmond choong, global destination cities index, Mastercard, 2016, p2

وفي مجال خلق وظائف الشغل فقد أوجد قطاع السياحة عبر دول العالم الملايين من فرص العمل، وقد ارتبطت تلك الفرص بالفنادق، النقل، الإقامة والإطعام، مرشدين سياحيين، خدمات الصيرفة، وسحب موقع Statista فقد ولدت السياحة حوالي 100 مليون وظيفة خلال سنة 2016 وهو ما شكل حوالي 3.6% من إجمال القوة العاملة عبر العالم، ويمكن توضيح عدد الموظفين في القطاع في مجموعة من الدول من خلال الجدول التالي:

**الجدول (3): عدد الموظفين في قطاع السياحة لمجموعة من الدول (الوحدة: مليون)**

الدول	أمريكا	ألمانيا	بريطانيا	إيطاليا	فرنسا	اليابان	إسبانيا	أستراليا	كندا
عدد الموظفين	5.49	3.09	1.59	1.25	1.18	1.12	0.86	0.55	0.54

المصدر: زايد مراد وخويلدات صالح، الاستثمار السياحي... تحليل الوضع الدولي وصعوبات بيئية، ص3.

### 3.2. إحصائيات الاستثمار السياحي عالمياً

حسب تقرير مجلس السياحة والسفر العالمي (WTTC) فقد قدرت ميزانية الاستثمار السياحي عبر دول العالم لسنة 2016 بحوالي 806.5 بليون دولار، وهو ما يشكل 4.4% من حجم الاستثمار الكلي الدولي، ومن المتوقع أن يصل الاستثمار السياحي سنة 2027 إلى 1307 بليون دولار ما يشكل 5% من إجمالي الاستثمار الدولي، ويمكن توضيح حجم الاستثمارات العالمية في قطاع السياحة من خلال الجدول التالي:

**الجدول (4): الاستثمارات السياحية العالمية خلال الفترة 2007-2017**

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
قيمة الاستثمار	715	670	665	670	750	785	797	800	810

Source: WTTC, Travel and tourism, economic impact 2017 world, official report, 2017, p 5



وبالنسبة لبعض الدول التي تعتبر وجهات سياحية مفضلة للسياح، فقد اختلفت الميزانيات المخصصة لتطوير قطاع السياحة بها، وذلك حسب درجة الاهتمام في مخططات التنمية، حيث احتلت الولايات المتحدة الأمريكية التصنيف، وقد استثمرت 160.8 بليون دولار سنة 2016، ومن المتوقع أن تصل ميزانية الاستثمار السياحي إلى حوالي 234 بليون دولار، وسنحاول توضيح ترتيب أهم الدول من خلال الجدول التالي:

**الجدول (5): ترتيب أهم الدول من ناحية استثماراتها السياحية (الوحدة: بليون دولار )**

الدولة	2016	الاستثمار المتوقع لسنة 2027
و. م. أ	160.8	234.2
الصين	119.7	125
فرنسا	37	50.8
ألمانيا	27.2	38.2
تركيا	17.5	23
ماليزيا	5	9.2

Source: prepared by researchers depending on: [www.wttc.org](http://www.wttc.org)

#### 4.2. مجالات الاستثمار السياحي

تتمثل مجالات الاستثمار السياحي في العناصر التالية:<sup>17</sup>

- **الإيواء السياحي:** تشمل أنشطة الاستثمار في الفنادق والموتيلات والمباني السياحية الجاهزة، ودور الاستراحة والمجمعات والمدن والقرى والشقق وغيرها من أماكن الإيواء المساعدة والتكميلية.
- **أماكن الترفيه وقضاء الفراغ:** وترتبط بعمليات الاستثمار في المقاهي، المطاعم، المسابح، والكازينوهات، ومحطات الاستراحة السياحية وحمامات المياه المعدنية العلاجية.
- **النقل والمواصلات:** تعتبر من أهم مجالات الاستثمار السياحية العامة والخاصة وهي:
  - ✓ استثمارات حكومية تتعلق بإقامة المطارات المدنية الموانئ، محطات الزوارق النهرية وأماكن توقف العبارات والمراكب؛
  - ✓ استثمارات في الطرق البرية المخصصة لأغراض سياحية؛
  - ✓ استثمارات في نقاط البريد والاتصالات الخدمية ضمن المرافق السياحية.
- **التعليم والبحث العلمي:** حيث يتم الاستثمار في الكليات والمعاهد ومراكز الدراسات السياحية والدراسات المهنية لإعداد كوادر سياحية قادرة على تطوير وخلق منتجات سياحية مبتكرة تساهم في الرفع من قيمة القطاع، كما توجد استثمارات مرتبطة بالدورات التدريبية والبعثات الدولية للتبادل السياحي.
- **الإدارة السياحية التكميلية:** تتعلق أساسا بإنشاء العمارات والدوائر المعنية بالمرافق السياحية وصيانتها وتجهيزها بالمعدات والأجهزة وشبكات التواصل واللوازم الأخرى.
- **الترويج والإعلام السياحي:** تشمل الاستثمارات الموجهة لمراكز الاستعلامات والخدمات السياحية ومكاتب الحجز السياحي، وكل النفقات المخصصة للحملات الترويجية وطبع البوسترات عن الدول ومعالمها السياحية وخدمات الإعلام والتثقيف السياحي.

#### المحور الثالث: التحليل الاستراتيجي لقضايا الاستثمار السياحي في الجزائر

بالنظر إلى القدرات البشرية والمادية والطبيعية التي تتوفر عليها الجزائر، فإن هذا يسمح لها الأخذ بالاستثمارات السياحية والتي أصبحت تعد جهة من بين أهم الموارد السياحية، لكن هذا القطاع في الجزائر مازالت تواجه مجموعة من المشاكل التي أدت إلى وجود بيئة استثمارية غير مشجعة وتقف عائقا أمام المستثمرين المحليين والأجانب.

#### 1.3. أهمية الاستثمار السياحي في الجزائر

يكتسب الاستثمار السياحي في الجزائر أهمية كبيرة، نظرا لاستعداد السياح الجزائرية وتقبلها لمثل هذه الاستثمارات بالإضافة إلى ما يلي: 18

أ. **فرص الاستثمار متاحة في السياحة الجزائرية:** إذ تعتبر نقائص العرض السياحي في الجزائر فرصا مهمة للاستثمار، خاصة في ظل الطلب السياحي المتزايد، فهي تفتقر لكثير من الإمكانيات السياحية كالفنادق والمطاعم، أضف إلى ذلك توفر الموارد الطبيعية كل هذه النقائص تشجع وتجلب الاستثمار السياحي فيها.

ب. **مساهمة الاستثمار السياحي في تنويع موارد الاقتصاد الوطني:** إذ يشكل القطاع السياحي بديلا حقيقيا لقطاع المحروقات في المستقبل القريب إذا تم ترقيته، حيث يساهم في توفير مداخيل بالعملة الصعبة من السياحة الخارجية، ومنه تقليل من التركيز على قطاع المحروقات كقطاع رئيسي في نمو الاقتصاد الوطني.

ج. **مساهمة قطاع السياحة في التقليل من حدة البطالة:** نظرا لتشابكه مع قطاعات اقتصادية أخرى، حيث عمل قطاع السياحة على توفير أزيد من 7900 منصب في الفترة 1993-2006.

د. **تتوفر السياحة الجزائرية على مزايا تنافسية غير مستغلة:** تشهد الأسواق العالمية ارتفاع حدة المنافسة، مما استدعى على الدول التخصص في القطاعات التي تملك فيها مزايا تنافسية قوية، والجزائر يمكن أن تملك حصة في الأسواق العالمية للسياحة من خلال تركيزها على جلب الاستثمارات السياحية خاصة الأجنبية منها.

## 2.3. تطور الاستثمار السياحي في الجزائر

إن وضعية الاستثمارات السياحية تمثل أهم المؤشرات التي من خلالها يتم قياس حجم الاهتمام بالنشاط السياحي، حيث تحاول الجزائر في الوقت الراهن تصحيح مسار التنمية بالقطاع السياحي انطلاقا من مشاريع سياحية متنوعة. وقد قدرت عدد المشاريع السياحية قيد الإنجاز بـ 287 مشروعاً سياحياً في سنة 2007، حيث بلغ معدل الإنجاز المتوسط بـ 62.10 %. وتسمح هذه المشاريع بتدعيم الحظيرة الفندقية الحالية بطاقات إيواء جديدة حيث قدر عدد المناصب الممكن إحداثها بـ 10544 منصب شغل مباشر، أي بمتوسط 0.32 منصب شغل مقابل كل سرير منجز. ويعتبر هذا المعدل منخفضا مقارنة بالمتوسط المحقق دوليا والذي يقدر بـ 0.5 منصب شغل مباشر لكل سرير. ويوضح الجدول التالي تطور المشاريع قيد الإنجاز في الجزائر حسب التصنيف (2004-2010).

الجدول (6): تطور المشاريع قيد الإنجاز في الجزائر حسب التصنيف (2010-2004)

المجموع	غير محدد	غير مصنف	نجمة	نجمتين	ثلاث نجوم	أربع نجوم	خمس نجوم	الفنادق السنوات
288	40	89	31	51	56	13	8	2004
270	52	89	25	38	47	14	5	2005
353	60	118	35	64	52	19	5	2006
287	43	83	36	52	52	18	3	2007
257	16	75	31	56	50	20	9	2010

Source : Ministère du tourisme et de l'artisanat

نلاحظ أن المشاريع قيد الإنجاز غير المصنفة عددها أكبر مقارنة مع المشاريع المصنفة، الأمر الذي يؤدي إلى استفادة العديد من المستثمرين من التحفيزات. كما لم ترقى المشاريع المصنفة بخمس نجوم إلى المطلوب، إذ لم يتجاوز عددها سنة 2010 سوى 9 مشاريع. وقد تركزت نسبة 53.2 % من المشاريع في الولايات الساحلية. كما تم رصد 882 طلب استثمار سياحي مسجل منذ بداية سنة 2007، حيث تتطلب هذه المشاريع الجديدة مساحة إجمالية من الأراضي تقدر بـ 4975 هكتارا. بينما قدرت طاقات الإيواء (الأسرة) ومناصب الشغل المباشرة المنتظر تحقيقها من خلال إنجاز هذه الطلبات بـ 246125 سريرا و 60014 منصب. أما التقديرات المتعلقة بتكلفة إنجاز الاستثمارات السياحية الجديدة، فقد حددت بـ 867

مليار دينار جزائري، منها 33.45 % من طلبات الاستثمار تتعلق بإنجاز فنادق و 20% تخص إنجاز قرى سياحية،<sup>19</sup> ما يوضحه الجدول التالي:

**الجدول (7): تطور طلبات الاستثمار المرصود خلال الفترة (2004-2009)**

البيانات السنوات	عدد الطلبات	عدد الأسرة	مناصب الشغل المحدثة	التكلفة المقدرة مليون د.ج
2004	780	75078	27515	160946
2005	589	150399	50744	535462
2006	798	175929	74149	902334
2007	882	239246	80604	866839
2008	516	47468	16174	99000
2009	607	63227	24402	171400

Source : Ministère du tourisme et de l'artisanat

في إطار دعم المشاريع قامت اللجنة الوطنية للمصادقة على مخططات المشاريع الاستثمارية في مارس 2011 بدراسة 208 مشروعا سياحيا، وقد تمت الموافقة على 107 مشروع وتأجيل 74 مشروعا، بينما رفضت 27 ملفا فقط نظرا لعدم مطابقتها للقواعد المتعلقة بالسياحة والبيئة وبعض النشاطات الأخرى. وبلغت قيمة المشاريع الفندقية قيد الإنجاز 975 مليار دينار ممثلة 699 مشروع سياحي. ويكرس تنفيذ مخطط المديرية للتهيئة السياحية لأفاق 2030 السياحة كنشاط مدعم للنمو الاقتصادي من خلال استحداث مناصب شغل دائمة. وبالمقابل قدرت المشاريع المتوقعة بـ 276 مشروع بطاقة إيواء 24524 سرير و 7498 منصب شغل. وقد تعددت أسباب توقف هذه المشاريع من أسباب مالية (مشكلة التمويل)، عدم تسوية الوضعية الإدارية (كالحصول على رخص البناء)، مشاكل داخلية بين الشركاء، عدم الحصول على عقود الملكية التي تسمح للمستثمرين بالاستفادة من القروض البنكية.

### 3.3. مشاكل القطاع السياحي في الجزائر

تتعدد المشاكل التي يعاني منها قطاع السياحة في الجزائر وترتبط بالضعف على مستوى التخطيط والتسيير، وكلها أدت إلى تأخره وتتلخص هذه المشاكل فيما يلي:<sup>20</sup>

- أ. **غياب رؤية شاملة في تخطيط وتنظيم القطاع:** إن غياب رؤية شاملة في التخطيط والتنظيم جعلت من السياسات المتعددة، والتي طبقتها السلطات العمومية تتغير في كل مرة دون أن تحقق هدفها في ترقية القطاع، كما أن التردد في وضع استراتيجية واضحة على الأمد البعيد أدى إلى التأخر في اختيار المشاريع المناسبة وأيضا ارتفاع تكاليف إنجازها بسبب طول فترة الإنجاز.
- ب. **غياب الدراسات السياحية:** من أجل بناء أي استراتيجية لابد من توفر دراسات متعلقة بإمكانيات العرض السياحي المتاح والتي بواسطتها يمكن جلب السياح، وأيضا دراسة نوع الطلب على المنتجات السياحية الوطنية وذلك من أجل ملائمة العرض والطلب قدر الإمكان، لكننا نجد أن مثل هذه الدراسات غير موجودة وهذا ما يسبب وجود مشاريع سياحية غير ملائمة للطلب.
- ج. **ضعف مشروعات البنية التحتية وهايكال الاستقبال:** تفتقد الجزائر لمشروعات البنية التحتية مثل المواصلات حيث نجد أن بعض المناطق السياحية معزولة لاسيما في الجنوب، كما أن هياكل استقبال الشباب من فنادق ومخيمات قليلة خصوصا في الجنوب الذي يعتبر موردا سياحيا مهما.
- د. **ضعف التكامل المؤسسي:** بالرغم أنه قد أنشأت تنظيمات كلفت بتسيير وتنظيم وتنسيق عمل القطاع السياحي، ورغم إعادة هيكلته بعد تعديل 1986 من أجل زيادة فعاليتها، إلا أنها بقيت مجرد هياكل شكلية لم تحقق أهدافها المسطرة بسبب تداخل مهامها وعدم وجود اتصال فعال بينها.

### 4.3. استراتيجية النهوض بقطاع السياحة في آفاق 2030

بعد فشل السياسات والتدابير العديدة المتبناة من طرف الحكومة الجزائرية للنهوض بقطاع السياحة وترقيته، عملت الجزائر على إعادة بعث القطاع السياحي، حيث تم صياغة خطة حول تطوير قطاع السياحة في آفاق 2010 في شكل وثيقة والمسماة "بمخطط أعمال التنمية السياحية المستدامة في الجزائر آفاق 2010" وبعد سنتين من تنفيذه تم إدخال بعض التعديلات من أجل تثبيت المكتسبات وضبط الآفاق بالنظر للتطورات الجديدة الحاصلة على المستوى الداخلي والخارجي ليصبح مخطط أعمال لآفاق 2013، وتماشيا مع ذلك وبعد عدة تعديلات تم تجسيد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 والذي يركز أساسا على خمس آليات وهي:<sup>21</sup>

- التثمين والترويج للوجهة السياحية للجزائر؛
  - الرفع من مستوى الجودة والخدمات السياحية؛
  - ترقية الأقطاب السياحية وتشجيع الاستثمار؛
  - مخطط الشراكة ما بين القطاع العام والخاص؛
  - مخطط التمويل العملي للسياحة.
- كما يسعى هذا المخطط لبلوغ وتحقيق الأهداف الكبرى التالية:
- ترقية اقتصاد بديل لقطاع المحروقات؛
  - تأثير ديناميكي على التوازنات الكبرى وتحفيز أكثر للقطاعات المختلفة؛
  - دمج الترقية السياحية والبيئية؛
  - تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني مع تحسين صورة الجزائر للعالم.
- من جهة أخرى حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كيفية تنمية السياحة في الجزائر عبر هيكلة الأقطاب السياحية التي تعتبر نموذج للسوق السياحية الوطنية والدولية، حيث يعتبر القطب السياحي تركيبة في مساحة جغرافية معينة من مؤهلات سياحية (فضاءات ومسالك)، نشاطات سياحية ذات نوعية (هياكل إيواء وترفيه)، منسجمة كلها ومتكاملة مع مشروع تنمية إقليمية.

بالإضافة إلى اعتماد مؤهلاتها وعناصر جاذبيتها الإقليمية، حيث تم تحديد 07 أقطاب سياحية مجسدة عبر 03 أقطاب في الشمال، وقطبان في الجنوب وقطبان في الجنوب الكبير. وتتمثل أهم الأهداف والنتائج المرتقبة أساسا من وراء تنفيذ هذا المخطط في الرفع من الناتج المحلي الإجمالي، توفير مناصب الشغل، تثمين الوجهة السياحية وجعل الجزائر في المراتب الأولى من حيث المقصد السياحي.

أما بالنسبة للسيناريوهات المتوقعة بعد تنفيذ ما جاء به المخطط فيمكن إيجازها في الجدول التالي:

**الجدول (08): السيناريوهات المتوقعة في آفاق 2030**

الانجاز السنوي	القيمة المالية (مليار دينار)	عدد الأسرة الجديدة	عدد المشاريع	عدد السياح (مليون)	السيناريوهات
24000 سرير لـ 200 مشروع	1200	400000	2500	18	السيناريو الأول (المتفائل)
600 سرير لـ 50 مشروع	300	100000	635	6	السيناريو الثاني (الضروري)
1200 سرير لـ 100 مشروع	600	200000	1240	12	السيناريو الثالث (المعتدل)

**المصدر:** حابس آمال وزرقين عبود، الاستثمار السياحي كخيار استراتيجي لتحقيق التنوع الاقتصادي في

الجزائر، مجلة دراسات، العدد 54، مجلة الأغواط، 2017، ص235.

ما يمكن قوله أن الحكومة الجزائرية أولت مؤخرا بعض الاهتمام القطاع السياحة من خلال دمجها ضمن المخططات التنموية والتي على رأسها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، والذي يمثل مرجعا هاما وأساسيا في ترقية القطاع السياحي من خلال العمل على تحقيق الأهداف المرجوة من ورائه، خاصة وأن الجزائر تعيش مرحلة اقتصادية حرجة بسبب تراجع أسعار النفط، وبالتالي لابد من إيجاد حلول وبدائل تنموية للخروج من التبعية النفطية والنهوض بالاقتصاد الوطني.

### 5.3. عوائق الاستثمار السياحي في الجزائر

يمكن إجمال عواقب الاستثمار السياحي في الجزائر النقاط التالية:22

أ. **عائق العقار السياحي:** يتلقى العقار السياحي العديد من العراقيل التي تقف أمام المستثمرين سواء المحليين أو الأجانب، نظرا لتعدد إجراءات الحصول على مثل هذه العقارات من جهة وارتفاع أسعارها من جهة أخرى حيث. يتطلب النشاط في العقار السياحي موارد كبيرة لإنشاء المرافق السياحية الأساسية من فنادق ومراكز سياحية، وهنا نذكر العديدة من التلاعب وعمل مضاربة استغلت الثغرات القانونية في هذا الشأن، وعليه جاء القانون 03/03 الصادر في 2003/02/17 والمتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية في المادة 20 منه ما يلي: "يتشكل العقار السياحي القابل للبناء في مخطط التهيئة السياحية ويضم الأراضي التابعة للأماكن العمومية والخاصة وتلك التابعة للخواص".

ب. **العوائق الإدارية والقانونية للاستثمار السياحي:** عملت الجزائر على تشجيع الاستثمارات بصفة عامة كما فتحت الباب أمام الاستثمارات السياحية، فوضعت العديد من الامتيازات بغية جلب الاستثمارات الأجنبية في المجال السياحي، ولكن في واقع الأمر هناك عدة عراقيل قد يواجهها المستثمر سواء كان محليا أو أجنبيا قبل الانطلاق في مشروعه الاستثماري، ومن أهم هذه العراقيل نجد الإجراءات الإدارية المرهقة للمستثمر السياحي.

ج. **غياب التكتلات السياحية الدولية والعربية:** عدم انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة جعلها في وضعية تنافسية أقل مقارنة مع الدول المتقدمة لجلب الاستثمارات السياحية الأجنبية وهذا نظرا لما في هذا الانضمام من شروط وإجراءات التي هي في صالح الشركات الأجنبية والتي لم تصادق عليها الجزائر، إذ أن أكبر الدول استقطابا للاستثمارات السياحية في الدول المنظمة للمنظمة العالمية للتجارة لأن الاستثمار في المشاريع الخدمية وخصوصا السياحية منها غالبا ما ينظر إليها على أنها نشاط محفوف بالمخاطر، لذلك فعل الرغم من توفر المقومات الطبيعية فإنه من الصعب بمكان الحصول على التمويل اللازم للمشاريع السياحية، نظرا لغياب الانخراط في المنظمات، حتى وإن نجحت في التعامل مع مشاكل تحديد وتخطيط تلك المشاريع الأراضي المحددة لهذا الغرض.

#### خاتمة

تتوفر الجزائر على إمكانيات سياحية لا بأس بها، سواء كانت طبيعية أو بشرية، أو حتى مادية في الظروف الراهنة، إلا أن عدم التركيز على هذا القطاع والاهتمام به، جعله قطاعا هامشيا، هذه الإمكانيات كان قد اعترف بها حتى المستعمر آنذاك، واهتم بها وشجع على الاستثمار فيها، وبالتالي الشيء الذي يقال عن القطاع السياحي في الجزائر، أنه يشكو التهميش من القائمين عليه، خاصة وأن الظروف الراهنة ملائمة جدا. لمواجهة مرحلة ما بعد البترول، والعمل على إيجاد الظروف الملائمة لقيام صناعة سياحية جزائرية، وتطويرها بما يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد.

#### النتائج:

- أصبح قطاع السياحة قطاعا استراتيجيا لمساهمة في التنمية الاقتصادية بشكل مباشر وغير مباشر، فضلا عن دوره في جلب العملة الأجنبية.
- شهد الاستثمار السياحي العام والخاص تطورا كبيرا، خاصة فيما تعلق بالفنادق، المركبات السياحية، البنية التحتية للمطارات والموانئ، المطاعم والمقاهي، تهيئة مواقع الجذب السياحي، النقل البري والبحري، الرفع من استخدام التكنولوجيات.
- بالرغم من مؤشرات الاستثمار السياحي إلا أنه مزال يعاني من مشاكل في الجزائر، وصنفت العوامل السياسية من أكثر العوامل تأثيرا على السياحة واستثماراتها، بالمقابل تهمل تمويل القطاع السياحي الذي يحتاج رأس مال ولكن إيراداته مرتفعة في المدى الطويل
- مازالت الإجراءات الإدارية والقوانين والنظم البيروقراطية في الجزائر تشكل عائقا في الحصول على تصاريح وعقود الاستغلال للمرافق السياحية والترفيهية.

وفيما يلي نورد الاقتراحات التالية:

- ضرورة السير على انجاز الأقطاب السياحية للامتياز والقرى السياحية المقررة باعتبارها الدعامة الأساسية والرهان الذي يجعل من الجزائر قطبا سياحيا ومقصدا للسياح من كل الاتجاهات والبلدان؛
- ضرورة إشراك القطاع الخاص ومنحه مكانة هامة في تنفيذ المشاريع المسطرة، بالإضافة إلى تفعيل الشراكة العمومية الخاصة وجعلها ملموسة وجدية؛
- الاهتمام الفعلي والحقيقي بالسياحة الجزائرية الداخلية، إذ تعتمد الكثير من الدول على السياحة الداخلية كأمریکا وأستراليا، وذلك من خلال تثبيت السياح الجزائريين داخل بلدهم، إذ يزور تونس فقط سنويا أزيد من مليون سائح جزائري؛
- منح التسهيلات والتحفيزات الحكومية التي من شأنها جذب المستثمرين ورؤوس الأموال والمحترفين، سواء محليين أو أجانب؛
- التخطيط الجيد لمشاريع التوسع السياحي، خاصة فيما يتعلق بهياكل الايواء السياحي من أجل زيادة حجم الحركة السياحية؛
- زيادة حجم المشاريع الاستثمارية الموجهة للقطاع السياحي، مع استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التكنولوجيا المتوفرة، من أجل دعم مقومات الجذب السياحي الطبيعية؛

<sup>1</sup> أحمد الجلاّد، 1988، التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، القاهرة، ص108.  
Aḥmd al-ǧlād, 1988, al-thḡṡ al-sīāḡī wālbīī bīn al-nzrīt wāltṡṡbīq, 'ālm al-ktāb, al-qāhrṡ, ṡ108.

<sup>2</sup> مثنى طه الحوري وإسماعيل محمد علي الدباغ، 2001، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر والتوزيع، عمان، ص41.  
Mṡni ṡḡ al-ḡūrī wismā'il mḡmd 'lī al-dbāḡ, 2001, mbād'i al-sfr wālsīāḡṡ, mu'ssṡ al-nšr wāltūzī, 'mān, ṡ41.

<sup>3</sup> World Tourism Organization UNWTO From:  
<http://media.unwto.org/en/content/understanding-tourism-basic-glossary> (15/01/2019)

<sup>4</sup> بدر حميد عساف، 2016، تنمية الموارد السياحية، دار الراية، عمان، ص179.  
Bdr ḡmīd 'sāf, 2016, tnmīt al-mwārd al-sīāḡīṡ, dār al-rāīṡ, 'mān, ṡ179.

<sup>5</sup> إسماعيل الدباغ وإلهام خضير شبر، 2015، مدخل متكامل في الاستثمار السياحي والتمويل، دار ثراء، عمان، ص134.  
Ismā'il al-dbāḡ wilḡām ḡṡīr šbr, 2015, mdḡl mtkāml fī al-āstṡmār al-sīāḡī wāltmwyl, dār ṡrā, 'mān, ṡ134.

<sup>6</sup> بدر حميد عساف، 2016، تنمية الموارد السياحية، دار الراية، عمان، ص ص 181-182.  
Bdr ḡmīd 'sāf, 2016, tnmīt al-mwārd al-sīāḡīṡ, dār al-rāīṡ, 'mān, ṡ ṡ 181-182.

<sup>7</sup> مروان سكر، 1999، مختارات من الاقتصاد السياحي، جدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ص17.  
Mrwān skr, 1999, mḡṡārāt mn al-āqtṡād al-sīāḡī, ḡdlāwy llnšr wāltūzī, al-'ardn, ṡ17.

<sup>8</sup> مروان سكر، مرجع سبق ذكره، ص18.  
Mrwān skr, mrḡ' sbq ḡkrḡ, ṡ18.

<sup>9</sup> سليم السعيد، المنظمات السياحية، elearning.uokerbala.edu.iq/mod/resource/view.php?id=3375 (15/01/2019).  
Slīm al-s'īd, al-mnṡmāt al-sīāḡīṡ, elearning.uokerbala.edu.iq/mod/resource/view.php?id=3375 (15/01/2019).

<sup>10</sup> Corinne Bureaux et Emmanuel, 1995, **Droite et Organisation du Tourisme en France**, Edition LIK CET, France, pp 49 -55.

<sup>11</sup> هدير عبد القادر، 2006، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، ص44.  
Hḡīr 'bd al-qādr, 2006, wāq' al-sīāḡṡ fī al-ḡzā'ir ū'āfāq ṡṡṡrhā, mḡkrṡ māḡṡṡīr ḡīr mnšūrṡ fī al-'lūm al-āqtṡādīṡ, ḡām'ṡ al-ḡzā'ir, ṡ44.

<sup>12</sup> هوارى معراج ومحمد سليمان جردات، 2004 « السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية: حالة الاقتصاد الجزائري » مجلة الباحث، العدد 01، جامعة ورقلة، ص22.  
Hwārī m'raḡ ūmḡmd slīmān ḡrdāt, 2004 « al-sīāḡṡ ū'aṡrhā fī al-tnmīt al-āqtṡādīṡ al-'ālmīṡ: ḡālṡ al-āqtṡād al-ḡzā'irī » mḡlṡ al-bāḡṡ, al-'dd 01, ḡām'ṡ ūrqlṡ, ṡ22.

<sup>13</sup> هدير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص45.  
Hḡīr 'bd al-qādr, mrḡ' sbq ḡkrḡ, ṡ45.

<sup>14</sup> محمد عز الدين، 2003، التطور السياحي في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، ص23.



Mḥmd 'z al-dīn, 2003, al-tṭūr al-sīāḥī fī al-ġzā'ir, mḍkrṭ māġstīr ġīr mnšūrṭ fī al-'lūm al-āqtšādīṭ, ġām'ṭ al-ġzā'ir, §23.

<sup>15</sup> R Dristine, **le tourisme**, 1985, publication universitaire, d'études européennes Genève, p107.

<sup>16</sup> مروان السكر، مرجع سبق ذكره، ص42.

Mrwān al-skr, mrġ' sbq ḍkrh, §42.

<sup>17</sup> فاطمة فرج سعد، 2015 « الاستثمار السياحي ودوره في تعزيز التنمية السياحية: دراسة حالة الدول العربية مع إشارة خاصة للعراق » مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 19، جامعة واسط، ص25.  
Fātmṭ frġ s'd, 2015 « al-āsttmār al-sīāḥī ūdūrḥ fī t'zīz al-tnmīṭ al-sīāḥīṭ: drāṣṭ ḥālṭ al-dūl al-'rbīṭ m' īšārṭ ḥāṣṭ ll'rāq » mġlṭ al-kūt ll'lūm al-āqtšādīṭ wālīdārīṭ, al-'dd 19, ġām'ṭ wāṣṭ, §25.

<sup>18</sup> نفس المرجع السابق، ص247.

Nfs al-mrġ' al-sābq, §247.

<sup>19</sup> راوية حناشي وآخرون، 2018 « الاستثمار السياحي في الجزائر: بين الواقع والآفاق » مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 29، نواكشوط، ص12.

Rāwyṭ ḥnāṣī ū'āḥrūn, 2018 « al-āsttmār al-sīāḥī fī al-ġzā'ir: bīn al-wāq' wāl'āfāq » mġlṭ al-drāsāt al-tārīḥīṭ wālāġtmā'īṭ, al-'dd 29, nwāqṣṭ, §12.

<sup>20</sup> مراد صاولي، 2017 « الاستثمار السياحي كاستراتيجية رائدة للرفع من مساوى حركية الاقتصاد الجزائري » مجلة دراسات، العدد 54، جامعة الأغواط، ص246.

Mrād ṣāūlī, 2017 « al-āsttmār al-sīāḥī kāstrātīġīṭ rā'idṭ llrf' mn msāwī ḥrkīṭ al-āqtšād al-ġzā'irī » mġlṭ drāsāt, al-'dd 54, ġām'ṭ al-'āḡwāt, §246.

<sup>21</sup> حابس آمال وزرقين عبود، 2017 « الاستثمار السياحي كخيار استراتيجي لتحقيق التنوع الاقتصادي في الجزائر » مجلة دراسات، العدد 54، مجلة الأغواط، ص234.

Ḥābs amāl ūzrqīn 'būd, 2017 « al-āsttmār al-sīāḥī khīār astrātīġī lḥqīq al-tnū' al-āqtšādī fī al-ġzā'ir » mġlṭ drāsāt, al-'dd 54, mġlṭ al-'āḡwāt, §234.

<sup>22</sup> مراد صاولي، مرجع سبق ذكره، ص ص 251-252.

Mrād ṣāūlī, mrġ' sbq ḍkrh, § 251-252.